المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثاني والسبعين

١ مارس (نيسان) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١٠ شوال سنة ١٣٤٦

كلمات الدكتور صروف

الحرب وتنازع البقاء

يقول انصار الحرب ان تنازع البقاء ناموس عام ولا بدَّ منهُ لبقاء الاصلح وارتقاء النوع وهذا التنازع قائم بالحرب والحرب اساسهُ ووسيلتهُ وان امم الارض كاسماك البحر واشجار البر تتنازع البقاء ويبقى اصلحها في هذا الجهاد . والتنازع ناموس طبيعي لا يمكن نقضهُ ولكن اذا امعم الباحث نظرهُ فيهِ وجد انهُ ليس لازماً بين الانسان واخيهِ بل بين الانسان والطبيعة ووجد ايضاً ان في الطبيعة ناموساً آخر لازماً لارتقاء النوع مثل ناموس التنازع وهو ناموس التعاون وهذا الناموس ارقى من ناموس التنازع لانهُ من لوازم الاحياء العليا وقد كانت لهُ اليد الطولى في ارتقائها ولاسيما في ارتقاء الانسان . وكل تنازع يمنع هذا التعاون لا تكون نتيجتهُ الاَّ الانحطاط . والحروب لا تثار لاسترداد حق مهضوم ولا لمساعدة الطبيعة على بقاء الاصلح ولكنها الاهواء مثل حب السيادة وحب الكسب وحب المجد تدفع اولياء الامور وقواد الجيوش واصحاب المصالح الى انشاء البوارج واعداد المير وسوق الجنود الى ميادين القتال . ومتى علم ذلك ورسخ في الاذهان صار الناس يحتقرون رجال الحرب كما يحتقرون قطاع الطرق . والانسان غير مكلف ان يثير الحرب لكي يقتل من لا يستحق البقاء من نوع الانسان او من تقلُّ وسائل المعيشة ببقائهِ لاسيما وان الذين يقتلون بها هم القاية لا الغاية